معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

تحليل السياسات

نظام اليد الروسية المميتة Perimeter

عقيدة النصر بلا غد

الدكتور عوض سليمية

باحث في العلاقات الدولية

مدير وحدة الابحاث والدراسات الدولية

في سياق تصاعد التوتر بين موسكو وواشنطن مع دعم كبير من الحزبين الكبيرين (الجمهوري والديموقراطي) على الارض الاوكرانية واستمرار تبني واشنطن لخيارات تصعيد المواجهة العسكرية بما فيها مناقشة امكانية تزويد اوكرانيا بطائرات F16 متطورة، الى جانب تزويدها بصواريخ ارض ارض بعيدة المدى قادرة على الوصول الى الاراضي الروسية، بالاضافة الى ذخائر عنقودية لانظمة اطلاق الصواريخ المتعددة بمدى اطلاق ابعد. واصرار الرئيس بوتين بعدم منح السيد بايدن أي تخفيضات في سقف مطالبه، ينطلق الطرفان الى حافة الهاوية.

الاجواء المسمومة وحالة عدم الثقة المهيمنة بين الطرفين تدفع قادة الكرملين الى إتخاذ اقصى درجات الحذر من إحتمالية إغتيال رئيسهم بعد قيام طائرات بدون طيار بمهاجمة قلعة الكرملين المحصنة بهدف اغتيال بوتين، وهو ما ناقشته صحيفة بزنس انسايدر Business Insider في تقريرها بتاريخ 4 مايو 2023، ومحاولة حصر العملية في ثلاثة سيناريوهات بما فيها إتهام موسكو لـ كييف بمحاولة إغتيال الرئيس بوتين.

ماذا لو تعرضت الاصول الاستراتيجية الروسية لتهديد وجودي

مع قناعة الروس بأن انتهاء الحرب الباردة مع المعسكر الغربي لا تعني بالضرورة انتهاء المنافسة الشديدة على النفوذ مع الولايات المتحدة، على هذه القاعدة طور العلماء الروس نظاماً نووياً حرارياً – ولد في الحرب الباردة، مصمماً "للانتقام فقط" اطلقو عليه اسم Perimeter واسمته واشنطن اليد المميتة Dead Hand، وهو نظام قائم على مفهوم التدمير النووي المرتكز على فقدان الاتصال بمراكز القيادة والسيطرة الروسية. أو إستشعار ضربات نووية على الاراضي الروسية، بغض النظر عما إذا كان أي

شخص لا يزال على قيد الحياة في روسيا ليأمر بالهجوم من عدمه. فهو نظام مؤتمت Automatic بالكامل ويعمل بالذكاء الاصطناعي. هذا النظام يندرج تحت عقيدة النصر بلا غد: لا أمل للمهاجم في النجاة حتى بعد شن هجوم استباقي، وفقا لموقع Inside the News over the World. في تقريره ذكر موقع Military أن روسيا تمتلك ما يقدر بنحو 1600 سلاح نووي تكتيكي منتشر، بالإضافة إلى 2400 سلاح نووي استراتيجي آخر مرتبط بالصواريخ الباليستية العابرة للقارات. وأن جميع هذه الأسلحة مرتبطة بنظام Perimeter، وهو نظام أوتوماتيكي للتحكم في الأسلحة النووية لانهاء العالم دون أي أمر من إنسان حقيقي في حال تعرض روسيا لهجوم نووي، وهو اشبه ما يكون بافلام جيمس بوند الخيالية. في مقابلة مع مجلة Wired عام 2009 قال فلاديمير يارينتش احد مطوري هذا النظام، لقد تم تصميم نظام Perimeter ليكون في 'حالة سبات– خمول' ما لم يقم مسؤول رفيع المستوى بتفعيله في حالة الأزمة. عند تلك النقطة، سيبدأ النظام في المراقبة بشكل مستقل مع سبعة أنواع مختلفة من أجهزة الاستشعار المتصله مع، مجسات الزلازل، الإشعاعات، مؤشرات الضغط الجوي وجهاز إرسال أعراض الانفجار النووي. قبل شن الضربة الانتقامية، يتحقق النظام من أربعة أشياء: (1) ما إذا كان النظام قد تم تفعيله من قبل القيادة (2) التأكد من تنفيذ تفجيرات نووية على الأراضي الروسية. إذا ثبت ذلك (3) سيقوم النظام بالتحقق مع مركز القيادة الرئيسي من اجل الحصول على امر واضح في حال كان هناك رابط/ اتصال، فسيتم إيقاف تشغيل النظام تلقائيًا بين 15 دقيقة الى ساعة، بشرط ان لا يتم استشعار المزيد من علامات الضربة النووية او عدم تلقيه اوامر خلال هذه الفترة مما يعني مقتل قادة الكرملين. عند هذه النقطة (4) يفترض النظام أن المسؤولين الروس في قيادة الاركان غير قادرين بشكل مستقل

على إصدار أمر بتوجيه ضربة مضادة، عندها يقرر نظام PERIMETR أن 'يوم الحساب قد حان' ويمنح نفسه الحق في اتخاذ قرار إطلاق الصواريخ لتنطلق العديد من افواج الصواريخ النووية المنتشرة لتدمير الاهداف التي تم إدخالها الى ذاكرة النظام مسبقاً. ويتابع يارينش ان خطورة هذا النظام تكمن في تفعيله لقدراته الذاتية في حال محاولة اختراقه او تعطيله، ويضيف لن يهم إذا فجرت الولايات المتحدة الكرملين، واستولت على وزارة الدفاع، وقطعت شبكة الاتصالات، وقتلت كل من يحمل النجوم على أكتافهم. ستكتشف أجهزة الاستشعار الأرضية لهذا النظام حدوث ضربة مدمرة وسيتم شن هجوم مضاد.

وفقًا لبيان صادر عن الفريق سيرجي كاراكايي، اعتبارًا من 1 يناير 2007، كان لدى القوات الإستراتيجية الروسية 741 مركبة توصيل تحتوي على 3821 رأسًا نوويًا في مخزونها. منذ ذلك الحين، قاموا بتحديث قواتهم وأدخلوا صواريخ Vojvoda و'Topol وJARS الثقيلة الجديدة، وبين عامي 2018–2020، ادخلت وزارة الدفاع صواريخ Sarmat الثقيلة برؤوس حربية موجهة تفوق سرعتها سرعة الصوت، والتي لا تطير على طول المنحنى الباليستي التقليدي وبالتالي لا يمكن إسقاطها بالوسائل التقليدية الحالية. هذه الصواريخ استطاعت إختصار الوقت التدميري من الإطلاق حتى الوصول إلى منطقة الهدف في أي مكان على الكرة الأرضية إلى حوالي 25 دقيقة. ويؤكد كاراكيي، تم دمج كل هذه الأصول في نظام PERIMETR كجزء من دفاعها ضد أصول الخصم، بالتوازي يتم تطوير ونشر نظام الدفاع الجوي والصاروخي S–500، وهو قادر على الاشتباك مع أهداف في الفضاء القريب، على ارتفاع يصل إلى 200 كيلومتر. يمكنها اعتراض ما يصل إلى 10 أهداف تحلق بسرعة تتراوح من 18000 كم/ساعة إلى 25000 كم/ساعة ويمكنها الاشتباك معها في وقت واحد. ويصل مدى رادارها إلى 3500 كيلومتر

للطائرات و1300 كيلومتر للأهداف الخفية مع مساحة انعكاس تصل إلى 0.1 متر مربع، مع نصف قطر قتالي فعال يبلغ حوالي 600 كيلومتر، بحسب موقع Blog Bravda.

بالنظر الى السرية التامة لالية عمل هذا النظام يعتقد الخبراء ان واحدة من هذه الفرضيات الثلاثة تدير الية تشغيل نظام PERIMER ويرى اخرون ان جميع هذه الفرضيات قد تكون صحيحة. اولى هذه الفرضيات، ان هذا النظام يدار كاملاً بشكل يدوي تجنباً لاي أخطاء تكنولوجية. ثانياً، يدار هذا النظام بشكل نصف اوتوماتيكي بين اصدار الاوامر والانتقال الى التفعيل التلقائي من خامل الى نشط. والفرضية الثالثة، ان هذا النظام تم تصميمه الكترونياً بشكل كامل بعيداً عن أي تدخلات بشرية وهو قادر على القيام بواجبه التدميري بنسبة خطأ تساوي صفر.

الحرب الروسية الاوكرانية، والاستثمار الغربي الدائم والهادف الى الحاق هزيمة استراتيجية بموسكو، اعاد سلاح اليد المميتة الروسي او سلاح يوم القيامة كنظام من اخطر انواع الاسلحة النووية على وجه الارض للنقاش من جديد، في سياق وظيفته التي طور من اجلها وهي انهاء العالم دون تدخل بشري في حال تعرضت موسكو لموجة قصف نووي من الدول الغربية. وهو مصمم على الرد الانتقامي حال توقف قلب الكرملين عن الحياة ليلحق جميع سكان القسم الغربي للكرة الارضية الى الفناء كما باقي سكان المعمورة. فـ الى اولئك الذين يغذون الوحش النازي ويضغطون باستمرار على موسكو ويريدون سلب كبريائها وعظمتها هل يدركون حجم الكارثة التي تنتظر الكوكب ومن عليه؟؟ وهل يدركون مناطق الخطوط الحمراء التي صممها بوتين لروسيا او مدى سماكتها ويحظر عليهم تجاوزها؟